صبح الأعشى في صناعة الإنشا

الشريف أن نتبع ذلك بولاية ثانية تؤكد حكم الولاية الأولى ونردفه بتوقيع يجمع له شرف القدمة والجمع ولو بوجه أولى .

فلذلك رسم بالأمر الشريف العالي المولوي السلطاني الملكي الناصري الزيني لا زال يعتمد في مشاهد الملوك أتم المصالح ويخص الصالح منهم بمزيد النظر حتى يقال ما أحسن نظر الناصر في مصالح الصالح أن يستمر المجلس العالي المشار إليه على ما بيده من الولاية الشريفة بالتدريس بقبة الصالح المذكورة ومنع المعارض وإبطال ما كتب به وما سيكتب ما دام ذلك في يده على أتم العوائد وأكملها وأحسن القواعد وأجملها .

فليتلق ما فوض إليه بكلتا يديه ويشكر إحساننا الشريف على هذه المنحة فإنها نعمة جديدة توجب مزيد الشكر عليه وليتصدر بهذا الدرس الذي لم تزل القلوب تتقطع على إدراكه حسرات ويتصد لإلقاء فوائده التي إذا سمعها السامع قال هنا تسكب العبرات ويبرز لفرسان الطلبة من صدره من كمينه ويفض على جداولهم الجافة ماسح به فكره من ينابيع معينه مستخرجا لهم من قاموس قريحته درر ذلك البحر الزاخر مظهرا من مكنون علمه مالا يعلم لمده أول ولا يدرك لمداه آخر وينفق من ذخائر فضله ما هو بإنفاقه ملي متفقدا بفضل غنائه من هو عن فرائده المربحة غير غني مقررا للبحث تقريرا يزول معه الالتباس مسندا فروعه النامية إلى أثبت الأصول من الكتاب والسنة والإجماع والقياس معتمدا لما عليه جادة مذهبه في الترجيح جاريا على ما ذهب إليه جهابذة محققيه من التصحيح مقبلا بطلاقة وجهه في درسه على جماعته باذلا في استمالتهم طاقة جهده محسنا إليهم جهد طاقته مربيا لهم كما يربي الوالد الولد موفيا من حقوقهم في التعليم ما يبقى له ذكره على الأبد منميا ناشئتهم بالتدريب الحسن تنمية الغروس جاهدا في ترقيهم بالتدريج حتى يؤهل من لم يكن تظن فيه أهلية الطلب لأن يتصدى للفتاوى وإلقاء الدروس